(231) زمنية طويلة الاَمد. (1) الثالثة: انّه سبحانه يأمر نبيه بقوله: (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الاَقْرَبِينَ * وَ اخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) (2)،كما يأمره أيضاً بقوله: (وَ اخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ)(3)، (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ)(4) إنّ سورتي الشعراء والحجر، وإن نزلتا بعد سورة "عبس" ، لكن تضافرت الروايات على أنّ الآيات المذكورة في السورتين نزلت في بدء الدعوة، أي العام الثالث من البعثة عندما أمره سبحانه بالجهر بالدعوة والاِصحار بالحقيقة، وعلى ذلك فهي متقدمة حسب النزول على سورة "عبس" أويصح بعد هذه الخطابات، أن يخالف النبي هذه الخطابات بالتولّـى عن المؤَمن؟! كلاّ ثم كلاّ . الرابعة: إنّ الرواية تشتمل على ما خطر في نفس النبي عند ورود ابن أُمّ مكتوم من أنّه (صلى ا عليه وآله وسلم)قال في نفسه: "يقول هؤَلاء الصناديد: إنّما أتباعه العميان والسفلة والعبيد، فأعرض عنه وأقبل على القوم" وعندئذ يسأل عن كيفية وقوف الراوي على ما خطر في نفس النبي (صلى ا عليه وآله وسلم)فهل أخبر به النبي ؟ أو أنّه وقف عليه من طريق آخر ؟! والاَوّل بعيد جداً، والثاني مجهول. الخامسة: أنّ الرواية تدلّ على أنّ النبي كان يناجى جماعة من المشركين، وعند ذلك أتى عبد ا ابن أُمّ مكتوم وقال: يا رسول ا أقرئني، فهل كان

_____

1 . تاريخ القرآن للعلاّمة الزنجاني: 36 ـ 37، وقد نقل ترتيب نزول القرآن في مكة والمدينة معتمداً على رواية محمد بن نعمان بن بشير التي نقلها ابن النديم في فهرسته ص 7 طبع مصر . 2 . الشعراء: 214 ـ 215. 3 . الحجر: 88. 4 . الحجر: 94.